

أوشك حجاج بيت الله الحرام على الانتهاء من مناسك الحج ويتبقي لهم طواف الوداع، وهو يوم الخروج من مكة بعد انتهاء الحج، ويتعذر في كثير من الأحوال الوصول إلى الحرم لأداء طواف الوداع لشدة الزحام، وفي كثير من الأحوال يتوجب على الشخص المغادر إلى المطار لإدراك طائرته تاركاً طواف الوداع.

طواف الوداع واجب ومن تركه عليه دم، لأنه واجب، لذلك أوشكت المملكة العربية السعودية على وضع اللمسات الأخيرة لبدء مشروع إقامة سبع طوابق حول الكعبة بهدف تيسير عملية الطواف، وقال الدكتور عمر كامل عضو هيئة العلماء بالسعودية، أنه من المنتظر أن يثير هذا المشروع ضجة في العالم الإسلامي، وأزمة فقهية كبيرة، لأنه سيؤدي إلى حجب رؤية الكعبة وسوف تختلف فتاوى مشروعه بين علماء المسلمين.

"اليوم السابع" استطاع آراء عدد من علماء الدين بمختلف تخصصاتهم والذين أجمعوا على استحسان هذا المشروع بشرط أن يحفظ هيبة الكعبة وبيت الحرام مؤكدين أن مكة كلها حرم، بل ذهب البعض إلى مطالبة السعودية بعمل سير حول الكعبة وفي الصفا والمروة لمن لا يستطيع الطواف على قدميه بدلاً من حملهم، بينما ذهب البعض إلى عدم التزام المسلمين بتلك التوسعة.

الشيخ على عبد الباقى، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، قال إن تلك دراسات وتخيلات قد تصادف الواقع وقد تتعارض معه ولكن المسلمين لهم نظراتهم الخاصة ومهما يفعلوا لن يجدوا أحداً يطوف من هذه الأماكن وسيبقى الجميع حول الكعبة حتى يرونها.

وأدى عبد الباقى على ذلك بمثال رمى الجمرات، أن السعودية قالت أنه لا يجوز رمي الجمرات قبل الزوال و كذلك اللجان التي ترشد الحجاج لكن عامة المسلمين أخذوا بالفتوى العامة وهي جواز الرمي قبل الزوال وتتابع: فتبقى السلطات في وادي و الجماهير في وادي فأرجو أن يدرسوا الواقع قبل أن يبدأوا بهذه الأعمال.

الدكتور حسن الشافعى، رئيس المكتب الفنى لشيخ الأزهر الشريف، قال إن التجديدات تتم في الحرم المكى نظراً لكثرة عدد الحجاج الذى يربو على ثلاثة ملايين، مضيفاً أن مبانى بيته الحرام تعرضت للتغيرات من قبل فكانت طابقاً واحداً ولا تزال بقايا التجديدات العثمانية المتمثلة في البواكى المحيطة بساحة الطواف موجودة والتجديدات السعودية حافظت عليها وأضافت إليها.

وتتابع: إذا اقتضت المصلحة التوسيعة فهذا يحتاج إلى رأى فنى بحيث لا يؤثر على الحرم فهذه مسألة ينبغي أن تراعى فيها الاعتبارات المختلفة ومنها بقاء الهيئة الكاملة لبيت الكعبة كما أمر الرسول عند رؤيتها "اللهم زد هذا البيت تكريماً وتشريفاً ومهابة وزد من عظمته وكرمه تكريماً وتعظيمها وبراً"، ونبح أيضاً عن راحة الحجاج والمعتمرين وتيسير الطواف لهم وهذه ناحية ينبغي القائمين على الحرم أن يراعوها.

من جانبه قال الدكتور علوى أمين أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر إن مكة كلها حرم ويكفى الناس النظر إلى سقف الكعبة والنبى رخص لأنشئه كثيرة، مطالبًا أن تقيم السلطات السعودية بعمل سير للطواف وللسعي بين الصفا والمروة للحجاج والمعتمرين الذين لا يستطيعون السير بدلاً من حملهم فليس شرطاً أن يتعب الناس فى أداء مناسك الحج والعمرة.

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com